في لوح محفوظ سمي بام الكتاب لانه الاصل الذي انتسخت فيه الكتب منه تنقل
وتستنسخ لدينا العلي علي رفيع الشان في الكتب لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة
بالغة اي منزلة عندنا منزلة كتاب هاصفاته وهو مثبت في ام الكتاب هكذا
افنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى افننحي عنكم الذكر ونذوده عنكم علي سبيل
المجاز من قولهم ضربت الغرايب عن الحوض ومنه قول الحجاج ولاضربنكم ضرب
غرايب الابل و قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

والفا، للعطف علي محذوف تقديره انهلكم فنضرب عنكم الذكر انكارا لان يكون
الامر علي خلاف ما قدم من انزاله الكتاب وخلقة قرانا عربيا ليعقلوه ويعملوا
بواجبه وصفحا علي وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب
علي انه مفعول له علي معنى افنعزل عنكم انزال القران والزام الحجة بداعا عنكم
واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه وبصفح وجهه علي معنى
افننحيه عنكم جانبا فينتصب علي الظرف كما تقول ضعه جانبا وامش
جانبا وتعضده قراة من قراصفحا بالضم وفي هذه القراة وجه اخر وهو ان
يكون تخفيف صفح جمع صفوح وينتصب علي الحال اي صافحين معرضين
ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقري ان كنتم واذ كنتم فان قلت
كيف استقام معنى ان الشرطية وقد كانوا مسرفين علي البت قلت
هو من الشرط الذي ذكرت انه يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته
كما يقول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل
في كلامه ان تقريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق
مع وضوحه استجهالا لاله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي
الا كانوا به يستهزؤن وما ياتيهم حكاية حال ماضية مستمرة اي كانوا علي
ذلك وهذه تسلية لرسول الله صلي الله عليه وسلم عن استهزاء قومه
فاهلكنا اشد منهم بطشا الضمير في اشد منهم للقوم المسرفين لانه صرف
الخطاب عنهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بخبر عنهم ومضي مثل الاولين
اي سلف في القران في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حقها ان
تشير مسيرة المثل وهذا وعد لرسول الله صلي الله عليه وسلم ووعيد لهم
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
فان قلت قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم وما سرد من الاوصاف
عقيبه ان كان من قولهم فما تصنع بقوله فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون
وان كان من قول الله فما وجهه قلت هو من قول الله لامن قولهم
ومعني قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي من صفته كيت وكيت
لينسبن خلقها الي الذي هذه اوصافه وليسندنه اليه الذي جعل لكم الارض
مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء
بقدر بقدار تسلم معه البلاد والعباد ولم يغن ولم يكن طوفانا
فانشرنا به بلدة ميتة كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها
والازواج الاصناف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
ما تركبون اي تركبونه فان قلت يقال ركبوا الانعام وركبوا في الفلك
وقد ذكر الجنسين فكيف قال يركبونه قلت غلب المتعدي بغير
واسطة لقوته علي المتعدي بواسطة فقيل يركبونه لتستووا علي
ظهوره علي ظهور ما تركبون وهو الفلك والانعام ثم تذكروا نعمة ربكم

وراء حجاب معناه او اسما عامن وراء حجاب ومن جعل وحيا في معني
وعطف يرسل عليه علي معني وما كان لبشران يكلمه الله الا بان يوحي
رسل فعليه ان يقدر قوله من وراء حجاب تقديرا يطابقهما عليه
يسمع من وراء حجاب و قري او يرسل رسولا فيوحي بالرفع علي او
ل او بمعني مرسلا عطفا علي وحيا في معني موجبا وروي ان اليهود
بي صلي الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه
ونظر اليه فانا لن نؤمن لك حتي تفعل ذلك فقال لم ينظر موسي الي
الت وعن عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا راي ربه فقد
ي الله القرية ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول فتلك هذه الاية
من صفات المخلوقين حكيم يجري افعاله علي موجب الحكمة فيتكلم
سطة واخري بغير واسطة واما الهاما واما خطابا روحا من
دما اوحي اليه لان الخلق يحيون به في دينهم كما يحيي الجسد بالروح
تدري ما الكتاب ولا الايمان فان قلت قد علم ان رسول
الله عليه وسلم ما كان يدري ما القران قبل نزوله عليه فما معني
لي ولا الايمان ولا الانبياء لا يجوز عليه اذا عقلوا وتمكنوا من النظر
لال ان يخطئهم الايمان بالله و توحيده ويجب ان يكونوا معصومين
ب الكباير ومن الصغاير التي فيها تنفير قبل المبعث وبعده
صومون من الكفر قلت الايمان اسم يتناول اشياء بعضها
ليها العقل وبعضها الطريق اليه السمع فعني به ما الطريق
ع دون العقل وذلك ما كان له فيه علم حتي كسبه بالوحي الاتري
الايمان في قوله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة لانها
تا وله الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
ف ومن لا لطف له فلا هداية تجد عليه وانك لتهدي الي صراط
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا
تصيرا لامور صراط الله بدل و قري لتهدي اي يهديك الله و قري
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قراهم عسق كان ممن يصلي
كر ويستغفرون له و يستوجبون له

سورة الزخرف مكية وقيل الا قوله وسل

من ارسلنا قبلك من رسلنا وهي ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تاب المبين اقسم بالكتاب المبين وهو القران وجعل قوله انا جعلناه
جوابا للقسم وهو من الايمان المستغنة البديعة لتناسب القسم والمقسم
من واد واحد ونظيره قول ابي تمام

ثنايا كأنها انهاء غريض المبين البين الذي انزل عليهم لانه
ما يبهم و قيل الواضح للمتدبرين و قيل المبين الذي ابان
ي من طريق الضلالة وابان ما تحتاج اليه الامة من ابواب
لناه بمعني صيرناه معدا الي مفعولين او بمعني خلقناه معدي
قوله وجعل الظلمات والنور و قرانا عربيا حال لعلكم تعقلون
ار بمعني الارادة لتلاحظ معناها ومعني التوجي اي خلقناه
لي ارادة ان تعقلوه العرب ولئلا يقولوا لولا فضلت ايا ته
الكتاب و قري ام بالكسر وهو اللوح كقوله بل هو قران مجيد

في لوح